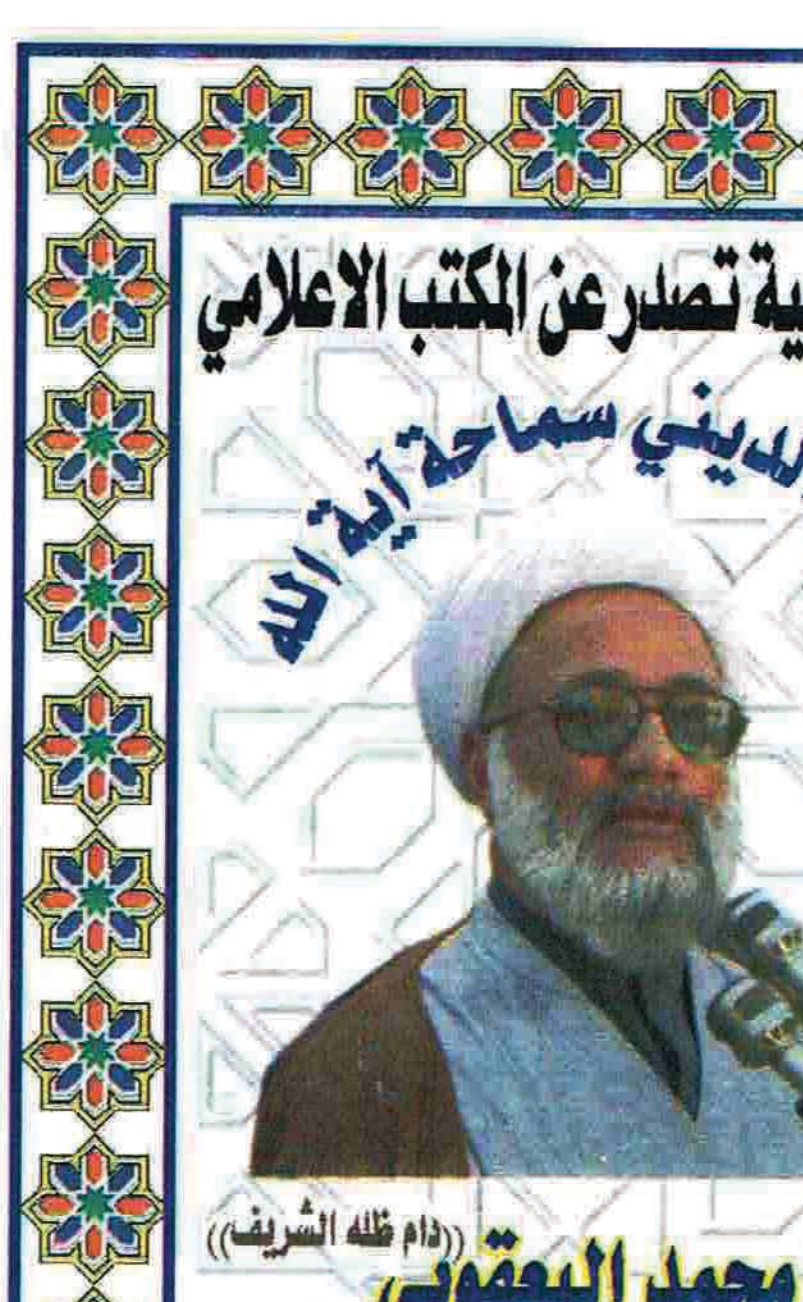
نشرة أسبوعية تصدر عن المكتب الاعلامي
للمرجع الديني سماحة آية الله

الاسلام
محتاج الى جميع أبنائه



(دام ظله الشريف) الشيخ محمد اليعقوبي

الصادقين

العدد ٢٠ الخميس ٥ ربيع الاول ١٤٢٦ / ١٤ نيسان ٢٠٠٥

سماحة الشيخ يؤكد على ضرورة التحاق اكبر عدد ممكن من الشباب بالحوزات العلمية

وجود ذرية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من عناصر القوة في الامة

الرياضة والشباب قوة للامة

الثلاثاء ٢٥/صفر: استقبل سماحة الشيخ (دامت تأييداته) وفداً ضم عدداً من أعضاء فرق المصارعة لمختلف الفئات وفيهم أبطال على الصعيد المحلي والعربي والعالمي في محافظة واسط يتقدمهم عدد من أساتذة جامعة الصدر الدينية فرع الكوت وعزاهم سماحته في بداية حديثه بذكرى وفاة رسول الله (ص) ثم شرح موقف الإسلام من الرياضة لتصحيح تصور إن الإسلام ينهى عن الرياضة وان ممارستها والمشاركة في ألعابها محرمة وقال سماحته إن بعض أنواع الرياضة قد ورد الحث الأكيد على ممارستها والإجادة فيها كالرماية وركوب الخيل والسباحة وهذا لا يعني إن هذه فقط مستحبة من وجهة نظر الإسلام بل يتعدى الأمر إلى كل رياضة تعود بالنفع على الفرد والأمة وهذا ما يسمى لدى الفقهاء بـ (التجريد عن الخصوصية) وبعد أن شرح هذا المبدأ قال سماحته: إن في الرياضة عدة فوائد (منها) تقوية البدن وإعداده إعداداً سليماً فهو مشمول بقوله تعالى: (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة) وفي الأحاديث الشريفة (المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف).

(ومنها) الترويح عن النفس وخلق أجواء نفسية هادئة ومرتاحة.

(ومنها) إفشاء روح التآلف والتعاون والمودة واللقاء بين الناس حيث ساعدت المباريات الرياضية في التقريب بين الأفراد والدول حتى صارت (الروح الرياضية) رمزاً لكل علاقة إنسانية شفافة.

(ومنها) التدريب على العمل الجماعي المنظم وتوزيع المسؤوليات والمهام لينطلق من الفعالية الرياضية إلى الفعاليات الاجتماعية والدينية وحتى السياسية.

(ومنها) التنفيس عن طاقات الشباب واستثمارها في ما هو نافع وهي طاقات عظيمة ومتحمسة ومتفجرة فإذا لم تستوعب وتوظف في الاتجاه الصحيح فإنها ستكون خطراً على الأمة لان المفسدين والمخربين سيستثمرونها.

(ومنها) إن الرياضة أصبحت اليوم سفيراً للشعوب يوصل همومها وقضاياها ومواقفها إلى كل دول العالم بأقصر طريق لذا تجد الدول الكبرى تجد تفوقها الرياضي لتحقيق هيمنتها على الآخرين بإعداد أولئك نفسياً أولاً لقبول تسلطها.

واستدرك سماحته بأن الإسلام يريد أن يهذب المجتمع الرياضي ويخلق فيه ثقافة صحيحة تنظم عمله وتوجهه بالاتجاه السليم فللجمهور الرياضي ثقافة ولحكام الرياضة ثقافة وللاعبين ثقافة فنقول للجمهور: ينبغي تجنب التعصب والهوس واللهو الباطل وتبادل الألفاظ البذيئة والأفعال السيئة التي تحصل على مدرجات الملعب ونذكر للحكام إن اثنين عرضا نموذجين للخط على الإمام الحسين (ع) ليختار الاجود فقال له أبوه أمير المؤمنين (ع): احذر يا بني فان هذا حكم والله يسألك عنه فإذا كانت المسألة تتطلب هذه الدقة والموضوعية والإنصاف والعدالة في هذه الفعالية البسيطة فما رأيك بمباراة تتأثر بها أعداد كبيرة أما ثقافة اللاعبين فنقول لهم: تجنبوا الرياضات غير العقلائية كالملاكمة للمحترفين والمصارعة غير المقيدة وتجنبوا الألبسة المنافية للحياء والأخلاق كالتي يرتديها متسابقو كمال الأجسام واعملوا لما ينفع بلدكم وأمتكم.

وبعدها تطرق سماحته إلى نقاء الشباب وصفاء نفسه لقرب عهده بالفطرة وعدم رسوخ الكدورات على قلبه مما يؤهله إلى الارتقاء في مدارج الكمال بسرعة فعليه أن لا يفوت هذه الفرصة لان العمر كلما تقدم يصبح من الصعب تهذيب النفوس والعودة إلى الفطرة السليمة وفي ضوء هذا الاستعداد الإيجابي لدى الشباب تجد إن الرسالات الإصلاحية عبر التاريخ كرسالة الإسلام على يد النبي (ص) إلى حركة سيدنا الأستاذ الشهيد الصدر (قده) تجد المبادرين لاعتناقها والتأثر بها والتفاعل معها هم الشباب.

وفي نهاية حديثه حثهم سماحته على التفوق في دراستهم ليكونوا قدوة في كل شيء ولبناء أنفسهم فكرياً وعلمياً ولتطوير بلدهم وإعلاء شأن أمتهم خصوصاً في هذه المرحلة حيث يراد تأسيس عراق حر كريم مزدهر هذا على الصعيد الآني أما الهدف الاستراتيجي فهو إعداد القواعد الكفوءة المخلصة الموالية التي تملأ كل ميادين العمل تمهيداً لإقامة دولة العدل المباركة على يد صاحب الأمر - ارواحنا له الفداء-.

الشيخ اليعقوبي يوجه رسالة إلى المغتربين

الجمعة ٢٨/صفر: استقبل سماحة الشيخ (دامت تأييداته) أحد الاخوة العراقيين المقيمين في ولاية مشيغان الأمريكية ووجه من خلاله كلمة مسجلة بالصوت والصورة إلى المغتربين ضمنها بعض التوجيهات (منها) بناء شخصيتهم العقائدية والأخلاقية والفكرية وكذا أفراد أسرهم بالمقدار الذي يمكنهم من المحافظة على دينهم واخلاقهم من الضياع ويتم ذلك من خلال قراءة الكتب والحضور في حلقات الدروس واستماع المحاضرات. (ومنها) التواصل مع أبناء بلدهم بالرسائل والمكالمات الهاتفية فضلاً عن دعم مشاريعهم الاقتصادية والثقافية والإنسانية والدينية ومتابعة أخبارهم وقضاياهم الخاصة والعامة لان مجرد ذكر اسم المؤمن وتذكره له آثار روحية مفيدة فكيف بالتواصل معه في الأحاديث والهموم والمشاريع فهذه مما تجدد وتبعث روح الانتماء للوطن وللهوية. (ومنها) تجمع المغتربين في كيانات اجتماعية متقاربة أي خلق مجتمعات ملتزمة بدينها وتقاليدها داخل تلك المجتمعات الكبيرة التي تعج بالفسق والفجور فإيجاد مثل هذه الأجواء تساعد على الاحتفاظ بالشخصية الوطنية والإسلامية وعدم الذوبان في تلك الحضارة الزائفة وتعمل هذه الكيانات على إحياء المناسبات الاجتماعية كالزواج والمآتم والشعائر الدينية وسائر الفعاليات الأخرى (ومنها) العمل بقوة على إيصال صوت الإسلام الحقيقي من خلال بث تعاليم واخلاق أهل بيت النبي (ص) وسوف تجد الاستجابة السريعة لديهم، قال تعالى: (وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَاناً وَأَنَّهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ)، فان تلاوة مثل هذه الآيات المباركة حتى لو لم يفهموها فانها تؤثر في نفوسهم كما روى المرحوم سيد قطب في كتابه (في ظلال القرآن) انه أم الجمعة في باخرة كانت متوجهة إلى الولايات المتحدة وبعد انتهائه جاءته سيدة يوغسلافية وقالت له: إنني تأثرت بكلامك رغم إنني لا افهم لغتكم وكان ضمن كلماتك مقاطع سحرتني اكثر من غيرها وفهم سيد قطب إنها تعني الآيات القرآنية التي كانت تشتمل عليها الخطبتان. ولنا في سيرة رسول الله (ص) الذي نعيش ذكرى رحيله شواهد اعتقد إنها تؤثر في شخصية الغربيين ومن ذلك انه كان خارجاً في جيش له فرمى أحد اصحابه قطة بحصاة فقال له (ص) استعد للمساءلة يوم القيامة وفي حادثة مماثلة رأى (ص) طائراً يحوم فوق رأس الجيش ويتابعهم في المسير فسأل (ص) عن حاله فقال أحدهم انه اخذ صغاراً من عش هذا الطائر فهو يحوم لعدم صبره على فراقها فأمر (ص) الجيش بالتوقف وان يعود ذلك الرجل بالصغار إلى العش ثم قال لاصحابه إن الله تبارك وتعالى ارحم بعباده من هذا الطائر بصغاره! فأين طواغيت الحضارة المادية والمتسلطون الذين يسحقون شعوباً بأكملها من أجل نزواتهم ومطامعهم؟

ثم قال سماحته إن هذه الدعوة لابد أن تكون بآليات وبلغة مقبولة لديهم ومؤثرة فيهم مثلاً حدثني أحد الفضلاء في ايرلندا إن خطيباً صعد المنبر ليشرح ثورة الحسين (ع) فقال: لان يزيد كان يشرب الخمر ويزني ويضرب بالآلات الموسيقية فلم يجد الحضور مشكلة في ذلك فهذه عندهم المتع والملذات التي يسعون من اجلها لكن هذا الفاضل - وهو طبيب اختصاصي - قال إن الإمام الحسين (ع) أعلن الثورة على يزيد لانه ظالم ديكتاتور بدد ثروات شعبه على نزواته الخاصة وحرم الناس من ممارسة حرياته وقتل واعتقل بلا محاكمات قانونية وهكذا فأيد كل الحاضرين القيام بالثورة والخطيب طبعاً لم يخرج عن الصدق والواقع لكنه تحدث بلغة تتماشى مع ثقافاتهم.

(ومنها) تبني قضايا الأمة وإيضاحها لشعوب العالم ليكون تصورهم صحيحاً وبالتالي تحصل على مساندتهم ومساعدتهم وتكسب تلك الشعوب مما يؤدي إلى إيجاد ضغط عالمي باتجاه مطالبنا الحقة لان للإعلام اليوم دوراً بارزاً في صناعة القرار وتحريكه سلباً وإيجاباً.

سمو الهدف يعين على تجاوز الصعاب

* الخميس ٢٧/صفر: التقى سماحة الشيخ (دامت تأييداته) ببعض طالبات كلية طب الأسنان في جامعة بابل وتطرق في حديثه إلى الصعوبات التي يواجهها الطالب في أول دخوله للجامعة ليس من جهة المادة العلمية التي يتلقاها، لأنها لا تختلف كثيراً عن وتيرة تقدمه العلمي وإنما للتغيرات النفسية والاجتماعية والفكرية ونمط الحياة الجديدة باختلاف ثقافاتها ومستوياتها الاجتماعية وانتماءاتها الجغرافية وقال سماحته: إن مما يعين الطالب وأي إنسان رسالي يعيش المعاناة والتعب أن يجعل نصب عينيه الهدف السامي الذي يسعى لتحقيقه فكلما كان الهدف كبيراً فان المعاناة ستذوب وان أحد مناشئ شجاعة أصحاب الحسين (ع) وموقفهم العظيم الذي سجلوه وضوح الهدف أمامهم حينما كشف الإمام الحسين (ع) عن بصائرهم ورأوا توقف مستقبل الرسالة الإسلامية على وقفة شجاعة لا تتجاوز ساعات مهما كانت مؤلمة ومضنية لكنها لا تقاس مع ما سيترتب عليها من آثار خالدة فكان أحدهم لا يحسّ بجراحه وآلامه لان كل نظره وهمه إلى ذلك المستقبل الزاهر، وهكذا الإنسان الرسالي يضع نصب عينيه الهدف وحينئذٍ سوف لا يعبأ بما يلاقيه مهما كان عظيماً في الحسابات الدنيوية ثم كرر سماحته الرغبة في أن تخصص طالبات الطب في كل فروع الطب والجراحة وان يبدعن فيها حتى لا تحتاج نساء المؤمنين إلى مراجعة الأطباء الرجال، وحضرت اللقاء ثلة من الأخوات المؤمنات.

الشيخ اليعقوبي يهنئ عالماً عراقياً على بحث مبدع في الفيزياء

علم سماحة الشيخ (دامت تاييداته) من خلال احدى الصحف المحلية بنبأ اختيار بحثين مبتكرين في الفيزياء ضمن ارقى عشرين بحثاً عالمياً وقد قام به ثلاثة من الباحثين العراقيين يرأسهم الأستاذ الدكتور عبد المهدي طالب رحمة عميد كلية العلوم في جامعة بغداد وقد أثار هذا الانجاز فخر واعتزاز سماحة الشيخ فبادر على الفور بكتابة رسالة إلى الدكتور عبد المهدي وبعث وفداً لايصالها وقد ضمنها اعجابه بهذا الجهد رغم ما يعانيه العراقيون عامة والعلماء خاصة من محاولات الابعاد والتهميش والاخفاء والظروف الصعبة التي تعيشها جامعاتنا المحروسة الناتجة من سياسات صدام وجلاوزته الخرقاء وأبدى سماحته ألمه لعدم التفات الامة لرموزها وعلمائها ومفكريها وبناة حضارتها واستلاب الاضواء والضجيج الاعلامي لاناس هم سبب تأخر الامة وانحطاطها وأبلغ سماحته دعاءه وتحياته إلى الاخوة الباحثين من خلال الدكتور عبد المهدي. ((ملاحظة: سقط هذا الخبر سهواً من العدد السابق))

سماحة الشيخ يدعو إلى الإسراع بإصدار صحيفة تعنى بنشر الفكر الرسالي

الجمعة ٢٨/صفر: تحدث سماحة الشيخ (دامت تأييداته) إلى بعض أعضاء هيئة التحرير لصحيفة (الرسالي) التي تسعى إلى صنع المؤمن الرسالي لحاجة الأمة في هذه المرحلة وفي كل مرحلة إلى العاملين الرساليين وأشار سماحته إلى عدد من المحاور التي ينبغي أن تتناولها الصحيفة ودعا إلى الانفتاح على كل المفكرين والكتاب والعلماء للإسهام في هذه النهضة المباركة التي يراد منها بعث الروح الرسالية في الأمة بعد أن فقدها حتى من كان يحملها في فترة سابقة من حياته وهو خطر محدق بالأمة يمكن أن يؤدي إلى ضياع هويتها ومسخ شخصيتها.

وجود ذرية رسول الله (ص) من عناصر القوة في الأمة

الجمعة ٢٨/صفر: التقى سماحة الشيخ (دامت تأييداته) بجناب السيد باسم الحسيني المكلف برئاسة اللجنة التأسيسية لنقابة السادة العلويين ووضع له خطط عمله والمراحل التي يتحرك خلالها وتبين له أهمية وجود أبناء رسول الله (ص) في الأمة كعنصر قوة اجتماعية ودينية وروى له ما قاله أحد المفكرين المسيحيين في عشرينات القرن الماضي إن عوامل أربعة ساهمت في بقاء مذهب أهل البيت (ع) رغم ما تعرض له من قتل وإبادة واسعة وهي المرجعية الدينية والعتبات المقدسة والمنبر الحسيني وذرية رسول الله (ص) وهي رؤية دقيقة لمقومات كيان الأمة فعلينا أن نلتفت إلى هذه المقومات ونحافظ عليها ونوفيها حقها ومحل الشاهد هو وجود أبناء رسول الله (ص) الذين يتمتعون بمنزلة اجتماعية عظيمة لو استثمرت ووظفت لحركة الأمة نحو التغيير والإصلاح فإنها ستكون فاعلة جداً ونحن نشاهد إن نزاعاً قبلياً شرساً يمكن أن يحل بتوسط أحد السادة العلويين وان أموراً مستعصية في العلاقات الاجتماعية يمكن أن تنفرج بشفاعة ذرية الزهراء (ع) وغيرها من مظاهر هذه القوة وقد عزز القرآن الكريم والأحاديث الشريفة هذه المكانة لتعزيز شخصية الأمة قال تعالى: (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى) أما الروايات فكثيرة يمكن أن تُحصّل من مصادرها ثم ضمّ إلى هذه القوة الاجتماعية قوة مالية وهي استحقاقهم لنصف الخمس الذي تجبيه قيادة المسلمين ومرجعيتهم وهي مبالغ هائلة تبلغ المليارات سنوياً فلابد من الالتفات إلى هذه القوة وإثارتها واستثمارها وخصوصاً بانتمائهم إلى الحوزة العلمية الشريفة وتحصيلهم علوم أهل البيت (ع) وأشار سماحته خلال حديثه إلى إصدار صحيفة باسم النقابة توجه هذه القوة وترسم لها المسار الصحيح.

من الضروري التحاق اكبر عدد ممكن من الشباب بالحوزات العلمية

الجمعة ٢٨/صفر: استقبل سماحة الشيخ (دامت تأييداته) عدداً من القادمين من مختلف المدن العراقية إلى زيارة أمير المؤمنين (ع) في ذكرى وفاة رسول الله (ص) وبينهم عدد من الفضلاء وطلبة العلوم الدينية وبعد أن عزاهم بهذه المصيبة العظيمة تحدث إلى الجميع عن ضرورة التحاق اكبر عدد ممكن من الشباب الرسالي بالحوزة العلمية الشريفة لان البلد بحاجة إلى الآلاف من الدعاة والمبلغين والعاملين على إصلاح المجتمع وإعلاء كلمة الله تعالى فضلاً عن حاجة العالم كله الذي يرنو ببصره إلى عاصمة العلم النجف الاشرف بعد أن تحررت من قيود الطغاة والمستكبرين وأضاف سماحته إن المرجعية الشريفة ومن اجل توفير الفرصة لكل الشباب لهذا الباب الواسع من الطاعة عملت على نشر الحوزات العلمية في كل المحافظات من خلال إنشاء فروع جامعة الصدر الدينية ذات الدراسة النظامية الحديثة في اغلب المحافظات فعلى الشباب المؤمن أن يتحمل المسؤولية الكاملة ويتزود من علوم آل محمد (ص) مما ينفع نفسه وأمته.

من أهم ما نستحضره في ذكرى وفاة رسول الله (ص)
ابتعاد الأمة عن قيادتها الرشيدة

الأحد ١/ربيع الأول: التقى سماحة الشيخ (دامت تأييداته) بوفد ضم العشرات من أبناء مدينة الصدر في الناصرية ومما جاء في حديثه إن ذكرى وفاة رسول الله (ص) تستثير في نفوسنا عدة أمور لعل من أهمها إعراض الأمة عن قيادتها الحقيقية المتمثلة في أمير المؤمنين (ع) وليس الخلل في حامل الرسالة بالتأكيد لانه أوضح هذا الأمر للامة من بداية دعوته في مكة وأوصل الإشارة إليه في عدة مناسبات وتوجها في واقعة يوم الغدير بكل وضوح لكن اللامة ولإسباب ليس الآن محل ذكرها أعرضت وانحرفت في مسيرتها مما أوقعها في نتائج كارثية غيرت مجرى التاريخ وقد بحثنا جملة منها في محاضرات (ماذا خسرت الأمة حينما ولت أمرها من لا يستحق) وهي حالة مفتوحة على كل زمان وليست مختصة بوفاة رسول الله (ص) فانه عند وفاة عدد من الأئمة (ع) كانت تنشق فرق وتوجهات لان هذا المقام الرفيع المقدس بما يمتلك من مكانة في قلوب الأمة تحلم به النفوس الأمارة بالسوء وتتحين الفرص للانقضاض عليه فإذا أرادت الأمة أن تسير نحو الكمال فعليها أولاً الاهتداء إلى قيادتها الحقيقية المتمثلة بعد انتهاء العصر الظاهري للمعصومين بالمرجعية الشريفة الجامعة للشروط الثابتة - كالاجتهاد والعدالة والذكورة - والمتحركة كالرؤية الميدانية الدقيقة والمعايشة مع الواقع والتفاعل مع قضايا الأمة والتشخيص الواعي الحكيم لمشاكلها وطرق معالجتها فان التشخيص الدقيق هو نصف الطريق نحو العلاج كالطبيب الذي يستخدم كل الوسائل من قياس الضغط وعدد دقات القلب والحرارة ولون الوجه وحركة العين وغيرها ليشخص الحالة ثم يصف الدواء والمرجعية تمتلك من الوسائل ما يؤهلها لتحقيق هذه الرؤية الدقيقة من حيث فهمها العميق للرسالة واتصال جميع عقول الأمة بها ووجود المستشارين حولها إضافة إلى خصائصها الذاتية من الحكمة وسعة الصدر والرحمة والرفق بالأمة والنصح لها، ثم تعرض سماحته باقتضاب إلى عناصر القوة الأخرى التي تستثمر طاقات الأمة وتوجه مسيرتها.

ابيات شعرية للحاج محمد علي محمود المجيد

كان الحاج محمد علي نجل المرحوم الشهيد الحاج محمود المجيد أحد قادة العملية البطولية التي استهدفت طاغية العصر صدام حسين عام ١٩٨١ في الدجيل وكادت أن تفتك به وعلى أثرها تعرضت المدينة لحملة إبادة شملت الحرث والنسل غيرت معالم المدينة واعتقل الحاج محمود المجيد وأولاده وعائلته واستشهد الحاج محمود الذي كان يتمتع بنفوذ اجتماعي واسع يمتد حتى مدينة تكريت مما كان يثير حفيظة المقبور خير الله طلفاح واستشهد بعض أولاده ونجا الحاج محمد علي باعجوبة ثم غادر العراق وهو يدير الآن مركزاً إسلامياً في استراليا وقد زار النجف الاشرف مؤخراً والتقى سماحة الشيخ (دامت تأييداته) ثم بعث بهذه الأبيات التي نذكرها للاشادة بهذه الأسرة المنجبة.

سِرْ في جهادكَ إنكَ المعطاءُ
والناسُ حولكَ قبضةٌ ولواءُ
وأمضي على عهدِ الرجالِ فإنما
عَهدُ الرجالِ تواصلٌ وعطاءُ
واصدعْ بأمركَ إننا لكَ فتيةٌ
ولنا العقيدةُ صرخةٌ ونداءُ
أقلامُنا وسيوفُنا هي طوعُكم
فأمرْ فكلُ قلوبِنا إصغاءُ
أو لستَ مِنْ قومٍ تألقَ مجدُهُمْ
لهمُ الفضائلُ عمةٌ ورداءُ
أملٌ وكلُّ نفوسِنا تواقةٌ
أنْ تبتني بجهادِكم أرجاءْ

سلسلة حكايات من بلادي — يكتبها: الميالي

عند قبره

من أين أبدأ سيدي..من أين أتحدث..وماذا عساني أن أقول..هل أبدأ من تلك السنوات البعيدة..سنوات الطفولة البريئة..أم أبدأ من ذلك اليوم الحزين..الذي جذبتني فيه أمي وأدخلتني الدار..ولسانها المرتجف يردد: لاتخرج الى الشارع بعد اليوم..فلعلهم يأخذونك كما أخذوا فلانا وفلانا..من أولاد الجيران...ودخلت يومها حجرتي..فوقع بصري على أبي..ورأيته واجما بما لم أعهده من قبل..كان أبي يميل برأسه ودموعه تنهمر على خديه..كان يتأوه ويصرخ ويضرب على صدره..فبكيت في الحال لما رأيته..ووجدتني قربه أنوح بكل ما أملكه من براءة..ماذا حصل يا أبي؟! لماذا تبكي ياحبيبي؟! أراد أبي أن يجيب..حاول أن يفتح فمه..أن يعبر عن بعض ما يختلج في صدره..بعبارات يمكن لصغير أن يفهمها..لكنه لم يستطع..فغطى وجهه وأجهش باكيا..فبكيت مثله..وبقينا على تلك الحال حتى الصباح..

سألت أختي عن الخبر..كانت خائفة..تلفتت يمنة ويسرة..وهمست أخيرا برعب: لقد قتلوه..استدعوه الى بغداد وقتلوه...من هو بالله عليك؟! أخبريني من هو؟! وبصوتها المبحوح قالت: إنه الصدر..العظيم محمد باقر الصدر...

كانت هذه هي المرة الاولى في حياتي التي أسمع فيها بهذا الاسم...محمد باقر الصدر..من هو ياترى محمد باقر الصدر..ولماذا يبكيه أبي..ولماذا تقول عنه أختي أنه عظيم..وتهمس باسمه وهي خائفة..

وأحببتك..وعشقتك..وتعلقت بك..كان ذلك قبل أربع وعشرين عاما..وكبرت بعدها..وكبرت أيامي وأعوامي..وبدأت أقرأ..وصرت أطالع..ومضيت أبحث عن كل من خدم الله والانسانية..ووقعت كتبك في يدي..فكنت أقرأها على وجل..وكانت غالية..وكانت نفيسة..وكانت أندر من الكبريت الاحمر..الفتاوى الواضحة..المدرسة القرآنية..فلسفتنا واقتصادنا..كم هو سعيد الحظ..ذلك الذي يجلس تلميذا صغيرا بين يدي مفكر أديب فقيه فيلسوف انسان..

عفوا سيدي..دعك من نفسي..حدثني أنت عن نفسك..قصّ عليّ حكاية عذابك..أنبئنا عن آخر أيامك وساعاتك..افتح لنا صدرك المرضوض فنحن أبناؤك وعشاقك..جئناك نبشرك بسقوط الصنم..جئناك نذرف على قبرك الدموع..فأنت لم تكن بيننا يوم تعطرنا برائحة الحرية.

جئناك سيدي نسألك عن تلك الجراح التي تحملتها من أجلنا..عن ذلك العذاب الذي عانيته دفاعا عنا..عن تلك الطريقة البشعة في الإغتيال..التي مارسها الطواغيت ضدك...

ولكن..ولكن ياسيدي..ولكن أين أختك آمنة؟؟؟ أين بنت الهدى يامحمد؟؟؟ أجبني بالله عليك..لماذا تسكت..إني أسمعك تنوح وكأن شيئاً ما قد حصل..أين آمنة سيدي...هل عذبوها..هل أرعبوها..هل كشفوا عن وجهها النقاب.

سيدتي..يا ابنة الزهراء..أين أنت...تلك الوجوه المكفهرة..تلك القلوب القاسية..تلك الايدي القذرة..تلك الزنزانات الرهيبة المخيفة المرعبة..هل نالت من عزمك..هل ثلمت كبرياءك..وأناملك الذكية..التي خطت لنا آلاف الصفحات..هل قرضوها بالمقاريض..وعيونك الملائكية..التي ابتسمت دوما للشمس..هل فقؤوها بالمسامير..وقلبك الأديب سيدتي..الذي كان ينبض شعراً وحبا..أما زال يخفق..وجسدك العفيف..الذي رضي بالإسلام زوجا..هل قطعوه أوصالاً..أم ذاب في بحر من التيزاب..سيدتي..هل تسمعين..

نصائح إلى طالبات الأقسام الداخلية

بسمه تعالى

إلى سماحة الشيخ الاجل محمد اليعقوبي (دام ظله)

نداء من أعماق الواقع الاجتماعي يستنجد بعطفكم الأبوي وحميتكم على الرسالة المحمدية وغيرتكم على ابناء مجتمعكم الذي انت منه وفيه...

شيخنا الاجل، هناك بعض الحالات التي تحصل (في الحياة الجامعية) للطلبة بخصوص حالة طالبات مؤمنات في كلية طب الأسنان، والتي تسير نحو الالتزام بتفاصيل الشريعة للوصول إلى مرضاة الله سبحانه وتعالى... ولهذا فانهن يطلبن النصيحة والدعم المعنوي، خصوصاً وقد وصل البعض منهن الى مرحلة التفكير بترك الكلية والعلم، وذلك لانها تخاف على نفسها ودينها من الضعف يوما ما والشعور الدائم بالاحباط (والاثر النفسي) نتيجة ما تراه من المعاصي والذنوب والحرم التي تهتك امام عينيها.. وانتم تعلمون ان هذا يؤدي إلى غياب عنصر المرأة في السلك الطبي مما يسبب حرج وصعوبة للمؤمنات في العلاج... واليك بعض تلك المشكلات:

١ - حياة الأقسام الداخلية والتي قل فيها الخوف من الله سبحانه وتعالى حيث تحتوي على المعاصي التالية:

أ - سماع الاغاني وبشكل متواصل.

ب - عدم التورع في المعاصي والمحرمات مثل (الغيبة والأحاديث اللااخلاقية على الطلبة والطالبات والأغاني...).

ج - المحاربة النفسية في (داخل الغرفة) لمن تتمسك بتعاليم دينها (من قبل الطالبات الاخريات).

٢ - إهمال الطالبة الملتزمة وعدم التعاون معها وان حاولت هي بطلب حاجتها منهم عاملوها بالانتقاص والمنية وما خفي كان أعظم..

٣ - ترديدهم المستمر وتطبيقهم العملي لكلمة الترقي والحضارة في كلية الطب وجعلوا له مصاديق بانحطاطهم الاخلاقي.. وهذا الجو النفسي المليء بالجهل والسذاجة والغفلة ادى إلى احباط الطلبة والطالبات الملتزمين مما سيجعل عند الطلبة ترهل علمي ورجوعاً إلى الوراء..

فيا شيخنا الجليل، لقد كثرت الطرق وأصبحنا بحاجة ماسة إلى نصيحتكم ودعمكم المعنوي.

(أدامكم الله لنا ذخراً وحفظكم من كل مكروه).

بعض أولادكم في الكلية

بسمه تعالى

الحمد لله كما هو أهله وصلى الله على سيد خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين.

أود ان أجمل الإجابة في نقاط:

١ - ان هذا الضغط النفسي الذي يسببه أهل المعاصي للمؤمنين الملتزمين ناشئ من حسدهم لهم وشعورهم بالنقص وعقدة الحقارة أمامهم لأنهم يعلمون ان هؤلاء على خير وانهم حائزون لسعادة الدنيا والآخرة وليس عندهم الشجاعة لان يكونوا أمثالهم ويرتقون إلى درجاتهم فيحاولون انزالهم إلى الحضيض الذي يعيشونه ليقنعوا أنفسهم ويهربوا من هزيمتهم الداخلية وقد جعلوا شعاراً: (حشر مع الناس عيد) فوجود هؤلاء المؤمنين يكشف نقصهم وحقارتهم وضعفهم امام شهواتهم وتسويلات الشيطان وهكذا دوماً يكون وجود العنصر النظيف مسبباً للكشف عن فساد العنصر المنحرف.

٢ - ان المؤمن قوي بإيمانه ومسلكه وطريقته المثلى فلا يتأثر بأفعال وأقوال المنحرفين الفاسقين، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ)، وفي الحديث: (ان المؤمن اقوى من الجبل لان الجبل يستقل منه بالمعاول ولا يستقل من إيمان المؤمن شيء) وكيف لا يكون المؤمن قوياً وهو يعيش في رعاية الله سبحانه وتأييده ورحمته أما الفسقة فمولاهم الشيطان الضعيف الذليل: (نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ) (فصلت: ٣١)، (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لا مَوْلَى لَهُمْ) (محمد: ١١)، ولتكن أم المؤمنين خديجة الكبرى مثلاً أعلى وأسوة حسنة للنساء المؤمنات فقد قاطعتها نساء قريش وعزلتها حتى عادت وحيدة في دارها ومع ذلك بقيت قوية الإيمان رابطة الجأش تشد أزر زوجها رسول الله ٢ وتخفف عنه أعباء الرسالة وتدعمه بكل ما اوتيت فكانت قرة عين رسول الله ٢.

٣ - ان احكام الشريعة يمكن ان تخفف في حالات العسر والحرج وخوف الضرر فأكل الميتة حرام لكنها تحل عند الاضطرار قال تعالى: (وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ)، (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ)، (إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ)، فإذا لم ينفع نهي هؤلاء عن المحرمات فيسقط وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٤ - ان هؤلاء المصرين على المعصية هم جهلة من عدة جهات فهم يجهلون لماذا وجدوا في هذه الحياة وكيف ستكون نهايتهم وما هو حق المولى المنعم عليهم وما هو جزاء العاصين فالحل الصحيح لهؤلاء ليس فقط ان نقول لهم: ان هذا حرام وذاك ممنوع بل لابد معه من بيان الحكمة من التشريع وتقوية العلاقة بين الإنسان وخالقه والتذكير بالآخرة واستثارة الفطرة وإحياء القلوب بالموعظة وذكر الموت كما فعل رسول الله ٢ مع مشركي قريش ولكن ذلك يجب ان يكون بالحكمة والموعظة الحسنة والحوار الهادئ وقلب وعقل مفتوحين وصدر واسع من دون تعنت ولا عصبية فهؤلاء البعيدون عن الله يستحقون العطف والرحمة لأنهم مرضى لكن مرضهم ليس في الجسد بل في القلب والروح وهم اولى بالرعاية من مرضى الجسم الذين يثيرون العطف ويستحقون المساعدة فلا تقصروا في مساعدتهم على إصلاح نفوسهم وستجدون أكثرهم يحبون الطاعة ويقتربون إلى الله تبارك وتعالى عندما يكون الأسلوب مقبولاً وحينما يعرف المعالج كيف يشخص داءهم وينجح في وصف العلاج الصحيح.

٥ - وهناك حلول اخرى كاختيار الصديق من المجموعة الصالحة ليعيش معهم أو على الأقل قضاء الوقت معهم في غرفتهم للمباحثة والدرس وتبادل الأحاديث النافعة والاكثار من تلاوة القرآن الكريم وذكر الله تبارك وتعالى وتوجد أفكار نافعة تصلح كأجوبة على بعض الفقرات الواردة في السؤال ذكرناها في كتاب (فقه الجامعات) فراجعه.

٦ - لا يمكن ان يكون حل المشاكل بالهروب منها وإدارة الوجه عنها فان هذا لا يحلها لانها واقع مفروض وقد تزداد بذلك تعقيداً ورسوخاً وانما تحل بمواجهتها بشجاعة وحزم واحتوائها ومعالجتها بالشكل المناسب فليس من الصحيح ابداً قول السائل انه يترك الدراسة هو واخوانه المؤمنين ويكونون بذلك آثمين لان هذه المهن الإنسانية تجب بالوجوب الكفائي على أفراد المجتمع فإعراضهم عنها يعني التخلي عن أداء هذه المسؤولية.

٧ - اما هذه العناوين البراقة التي يتشدقون بها ويبررون بها أفعالهم كالحضارة وما شابه فهم يعلمون انها خالية من المحتوى ولاتصلح مبرراً لما يفعلون فهل الحضارة والتطور والتقدم تنافي الاخلاق والعفة والحياء؟! أليس الدين هو أمر بالعلم والعمل الصالح وفضل العلماء على جميع شرائح الخلق؟! ألم يكن الإسلام هو السبب في إنشاء اعظم حضارة شهدتها البشرية في سعتها وعمقها ورحمتها وأخلاقها وسموها ولازال الغرب مديناً لها في تطوره؟! ثم أنسي هؤلاء المتحضرون ما يفعله الغرب المتقدم من أفعال وحشية يندى لها الجبين وترباً أفتك الوحوش بأنفسها عن الإتيان بمثلها (ما لكم كيف تحكمون) (وأنى تؤفكون) (كبرت كلمة تخرج من أفواههم ان يقولون إلا كذباً).

محمد اليعقوبي

إقامة علاقات مع الطالبات لهدايتهن

سماحة الشيخ محمد اليعقوبي (دام عزه)

هل يجوز إقامة علاقة مع الطالبات في الكليات بهدف أمرهن بالمعروف ونهيهن عن المنكر وربطهن بالخط الحوزوي الصحيح وبث الوعي الديني فيهن من خلال إعطائهن الكتب والكراسات التي تفي بهذا الغرض والدافع إلى إقامة هذه العلاقة هو عدم وجود من يقوم بهذا الواجب من المحارم أو النساء الأخريات سواءً من الطالبات في الكلية أو خارجها علماً ان هناك كثيراً من الطلبة الذكور من هم بحاجة ايضاً الى اقامة مثل هذه العلاقة لنفس الغرض ولا يمكن ان تتحقق هذه الغاية إلا باللقاءات في المكتبة أو في ساحة الكلية أو في الممرات مما يترتب على ذلك اساءة الظن من قبل اكثر الطلبة.

ولكننا نعتقد ان فرصة الرجال اكبر من فرصة النساء في هذا الصدد لاستطاعتهم الخروج والاتصال المباشر بالحوزة والحوزويين، ونحن نجد في تلك الطالبات جهل كبير بأمور الشريعة وكذلك في نفس الوقت نجد تقبل كبير منهن ورغبة شديدة في الاستزادة من علوم آل محمد (ص) وقد علق احد فضلاء الحوزة الشريفة على الفكرة المذكورة في أعلاه بانها فكرة جديدة وجديرة بالنظر وانها قد تكون مما يشجع عليه الشيخ اليعقوبي لانها تسير في طريق بث الوعي الديني في المجتمع.

ولدكم محمد العبيدي

بسمه تعالى:

ان مزالق النفس الانسانية مما يخفى حتى على صاحبها لذا شبه الحديث الشريف الرياء بانه اخفى من دبيب النمل بين الصفا اي الصخور في الليلة الظلماء وبين ايدينا قصة ذلك الرجل الذي قضى صلاة ثلاثين سنة لانه كان يصلي طيلة تلك الفترة في الصف الاول وفي يوم جاء متأخراً فصلى في صف متأخر فشعر داخل نفسه بالخجل انه لم يحضر مبكراً فيحصل على مكان في الصف الاول وحينئذ تأمل في حاله طول تلك الفترة وانكشف له انه كان راضياً على نفسه معجباً بها اذ كان مواظباً على الصلاة في الصف الاول ولم ينكشف له ذلك إلا بهذا الاختبار وقد وضع اهل الاخلاق والمعرفة امتحانات للنفس ليختبر صدقها واخلاصها لله تعالى وعلى الإنسان المطالب للكمال ان يعرض نفسه على هذه الاختبارات ليقومها ويهذبها وينال القرب من الله وأنا عندما اذكر هذه المقدمة لا اريد ان اشكك باخلاص صاحب هذه الفكرة وغيرته على الدين والمؤمنين وحبه لهداية الناس جميعاً إلى الخير، لكن يا عزيزي ان النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي فلا تطمئن إلى مكرها، فأقول لهذا الشخص الغيور: ان كان مهتماً بأمر المرأة وانها نصف المجتمع فهل فكر باصلاح اخته وأمه وعمته وخالته وابنة أخيه وابنة أخته وهل فرغ من إصلاحهن حتى يكون متحمساً لهذه الدرجة لتكوين (علاقة) مع الطالبات وهدايتهن وهل فرغ من إصلاح الطلاب الذكور أو سعى في ذلك على الاقل قبل ان يفكر في الطالبات وما عسى ان ينفع كون فرصتهم للاتصال بالحوزة اكثر إذا كانوا منقطعين عملياً عن الحوزة وبعيدين عن سماع كلمة الحق.

وقد اوصف بالتزمت والتشدد حينما ارفض هذه الفكرة لكن هذا هو ادب أهل البيت (ع) الذي ربونا عليه وفيه مصالح نفسية واجتماعية وروحية قد تسنح لنا فرصة اخرى لبيانها لاني اعتقد ان فهم أسرار التشريع عامل مهم للاندفاع نحو التطبيق واذا كان أمير المؤمنين (ع) لا يسلم على الفتاة الشابة خشية ان يدخل في قلبه شيء من سماع صوتها إذا ردت السلام، وذم أهل الكوفة ووبخهم لانه سمع ان نساءهم تخرج إلى الاسواق وتختلط بالرجال وذكر في سيرة العقيلة زينب (ع) إذ كانت تخرج لزيارة امها الزهراء (ع) يسبقها أبوها أمير المؤمنين (ع) فيطفئ قناديل المسجد وتخرج محاطة بأخويها الحسنين (ع)، هذا غير كلمة الزهراء (ع) عندما سألها أبوها (ص) عن افضل خصلة في المرأة فقالت (ع): ان لا ترى رجلاً ولا يراها رجل.

وجرى على هذا ديدن العلماء والمؤمنين المتشرعين ومنه نعرف ان الاصل هو منع الاختلاط إلا إذا دعت الضرورة الدينية والاجتماعية أو العقلائية إلى ذلك اما الذكور في السؤال فإنه مرحلة وراء الاختلاط، انه يتحدث عن (علاقة) بين الجنسين بكل ما تعني العلاقة من الانفراد والاسترسال في الاحاديث والانبساط في المشاعر مما يحرك القلوب ويجعلها تخفق (بالحب) و (الانجذاب) قبل ان يحرك العقول لتعي احاديث الهداية التي يريد إيصالها لها، وما الفرق بين حال المؤمنين والفسقة حينئذٍ؟ إن الغاية لا تبرر الوسيلة على عكس ما يقوله الوصوليون والانتفاعيون وانا اضم صوتي إلى كل من يريد الخير والصلاح للمجتمع لكن بالوسائل النظيفة العفيفة الطاهرة التي تسكب الطمأنينة والسعادة على القلب والضمير لا الاساليب الملتوية التي تخسرنا اكثر مما نربح، ومع ذلك فلكي لا اسد المنافذ كلها على الطالبات اللواتي يراد هدايتهن فأقدم هنا بعض الوسائل:

١ - ان الدور الرئيسي لهداية الطالبات موكول إلى المؤمنات منهن فإن اتحاد الجنس بينهن يجعل فرص التفاهم بينهن اكبر، ولا اعتقد ان شريحة ما تخلو من وجود مؤمن أو أكثر بينها.

٢ - اتخاذ طريق الكتابة فيستطيع ان يوصل أي فكرة أو مسألة شرعية أو توجيه لحالة معينة من خلال كتابة ورقة وتسليمها اليها كما يسلمها المحاضرة أو كتاب مفيد وتستلم الجواب بنفس الطريق.

٣ - عقد ندوات عامة يشترك فيها عدد من الطلاب والطالبات فإن عموميتها تقلل من المحاذير التي ذكرناها، وليعلم أحبائي الطلبة إني شاعر بالصعوبات التي يعانونها لكن ذلك مما يعظم أجرهم عند الله تعالى، فإن الثواب يزداد والدرجة ترتفع كلما كانت الصعوبات أكثر والبلاء أشد والحياة فرصة للازدياد من الطاعة والقرب من الله تعالى وما علينا إلا تقوية إرادتنا وعزمنا على الطاعة والباقي على الله تبارك وتعالى فإن معونته للعبد تزداد كلما اشتد البلاء، أسأل الله تعالى ان يوفقنا لطاعته ويجنبنا معصيته انه ولي النعم.

جميع الحقوق محفوظة
لموقع سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي